

قوائم المرشحين ، ولكن هذا لم يحدث . ودعوتى الى التصالح مع المعراخ ، ولكنهم عملوا على اسكاتى . ففي حيروت لا يستطيع احد ان يدافع عن صداقية ارائه ، فيما اذا تعارضت مع افكار مناحم بيغن « (يديعوت احرונوت ، ١/١٣ / ١٩٧٥) .

وكانت اول مرة ظهرت فيها خلافات بينامين هليفي مع حزبه على السطح ، عندما وقع نسي تموز ١٩٧٤ ، هو وشنيوز زلمان ابراموف (من ليكود) مع كل من « الحمايتين » ، آرييه اليثاف وشالوم ليفين (من العمل) على ما سمي « منشور الاربعة » ، الذي طالب فيه الموقعون بانضمام ليكود الى حكومة الائتلاف مع المعراخ على اساس البرنامج السياسي للحكومة ، الامر الذي ترفضه زعامة ليكود بشدة ، خاصة وان هذا البرنامج يشتمل على « التسوية الاقليمية » في الضفة الغربية (دافار ، ١٧/٧/١٩٧٤) . وقد اثار هذا المنشور غضب زعامة ليكود ، وعقدت اللجنة المركزية في حيروت اجتماعا انتقدت فيه بشدة توقيع هليفي ، حيث اتهمه احد اعضائها يتسحاق شموئيلي ، بأنه « يزرع البلبلة ويؤدي الى تدهور المعنويات » (معاريف ، ٢٣/٨/١٩٧٤) ، بينما اتهمته زميلته في الحزب ، فيثولا كوهين ، بأنه « يثير حوله ستارا من الضباب الايديولوجي » لكي يغطي على الصدمة التي حلت به بسبب حرب يوم الغفران « (المصدر نفسه) . واما هليفي فقد دافع عن نفسه قائلا ان ٧٨ ٪ من الذين صوتوا لليكود يؤيدون توقيعهم على « منشور الاربعة » ، بموجب استقصاء للرأي العام (المصدر نفسه) .

وقد اغضبت استقالة هليفي زعماء ليكود واثارت جدلا حول توقيتها وتأثيرها على حيروت وليكود ، خاصة وانها « جاءت بعد استقالة اريئيل شارون بوقت قصير ، بحيث مستوي الى شعبية الحزب وزعيمه بيغن الذي اثبت انه لا يحتمل وجود شخصيات مركزية حوله » (دافار ، ١/٢ / ١٩٧٥) . وقال احد الكتاب اليمينيين ان هليفي « بدأ يتغير منذ حرب تشرين ، وغير صحيح ان اراءه تمثل الاكثريية في ليكود ومؤيديه ... ويجب عليه أن يخفف من الضجة حول استقالته » (موشي شمير - معاريف ، ٣/١/١٩٧٥) . واعتبر

اما التمرد الاخر ، وهو تمرد الدكتور بينامين هليفي ، فقد حظي باهتمام واضح ، حيث انه لم يكن مجرد تمرد تنظيمي ، بل ايضا تمرد سياسي وايدولوجي . وقال البعض عن هليفي انه غير موثقه السياسي بعد « صدمة حرب تشرين » . لقد انتقل هليفي في عام ١٩٦٧ من المحكمة العليا الاسرائيلية الى الموقع الثالث في حزب حيروت ، وعلى غرار وايزمان اعتبر انضمامه انتصارا للحزب . وكان هليفي معروفا بمواقفه المتطرفة وتأييده لحركة ارض اسرائيل الكاملة كما كان من بين المؤسسين الرئيسيين لتكتل ليكود قبل الانتخابات الاخيرة ، عندما بادر الى ذلك اريئيل شارون (يديعوت احرונوت ، ١/٣ / ١٩٧٥) . وقد عين هليفي من قبل حيروت عضوا في لجنة الخارجية والامن في الكنيست ، وكذلك في لجنة الدستور والقانون والقضاء . ولكن تبين ان حرب تشرين اثرت على مفاهيم هليفي السياسية ، فحاول بدوره التأثير على خط ليكود السياسي ، ولما فشل بعث برسالة الى بيغن ، في ١/١/١٩٧٥ ، وعلن فيها عن انسحابه من حيروت ويقائه في ليكود . وجاء في رسالة هليفي قوله انه اتخذ قراره « بعد حساب نفس سياسي . انني لا استطيع بعد الان تحمل مسؤولية سياسة حيروت ، التي لا تلائم نفسها مع الواقع ومتغيراته ... ان حيروت لم يتعلم درس حرب تشرين ، وهو ان القوى العسكرية في المنطقة ليست هي المقررة ، بل المقرر هو قوة وسياسة الدول الكبرى . ان السياسة التي تتجاهل القوى الضخمة العاملة في الميدان الدولي ، لا يمكن ان تنجح ، والوضع يفرض علينا التصالح مع اعدائنا - جيراننا » (دافار ، ١/٢ / ١٩٧٥) .

وفي تصريح له لاحدى الصحف قال هليفي ، تعقبا على استقالته « ... لقد بدأ التوتر بيني وبين قادة حيروت [بيغن - لاندوا] منذ بدء المفاوضات على اقامة ليكود ، وبما انني كنت المناوئ بين الاجنحة المختلفة ، اهتمت بانتي اننازل عن مصالح فاحل للمصالح الاخرى [الصغرى] ... لقد عارض بيغن ادخال المركز الحر في التكتل ، ولكنني اقتنعته بذلك ... لقد ايدت وقف اطلاق النار مع ان قيادة حزبي رفضت ذلك ... وايدت تأجيل الانتخابات بهدف تغيير